

تكليف مقرر قضايا بحثية
إعداد: كريمة محمد البلخي
إشراف الدكتورة:
هبة كمال القصبي

عنوان الدراسة: التعرض للمحتوى التحفيزي في وسائل الإعلام الرقمي
دراسة ميدانية في ضوء نموذج الإعلام التحفيزي ونظرية الاستخدامات
والإشباع

المؤلف: د. ياسمين أحمد علي حسن
سنة النشر 2023

مقدمة :

تُعَد الدراسة جهداً علمياً مميزاً في مجال البحث الإعلامي التحفيزي، وقد قدمت هذه الدراسة معلومات مفيدة حول دوافع التعرض للمحتوى التحفيزي وتأثيراته، ويمكن تعزيز الدراسة بمزيد من التنوع في العينة، وتحليل الآثار السلبية بشكل أعمق، مع تقديم توصيات تفصيلية أكثر، وقابلة للتطبيق. وهنا سأقوم بمناقشة وتحليل قضية التعرض للمحتوى التحفيزي في وسائل الإعلام الرقمي، وذلك من خلال العناصر التي تناولتها الدراسة، مثل: الدوافع، الإشباع، المتحمكة، والتأثيرات النفسية والاجتماعية، وأخيراً التحديات المرتبطة بالاستهلاك المفرط لهذا المحتوى.

دوافع التعرض للمحتوى التحفيزي في وسائل الإعلام الرقمية:

يلجأ العديد من الشباب إلى المحتوى التحفيزي لأسباب متعددة، منها: الرغبة في تحسين الذات، وتحقيق الأهداف الشخصية، وتطوير الكفاءة الذاتية. ويعكس ذلك ظاهرة ثقافية حديثة تتمثل في البحث عن التوجيه، والدعم المعنوي عبر الإنترنت؛ حيث يسهل الوصول إلى محتوى تحفيزي من مدربين وخبراء يشاركون تجاربهم. ويتمثل الدافع هنا غالباً في السعي وراء تعزيز الطاقة الإيجابية، وهو ما يعكس الحاجة المتزايدة عند الأجيال الشابة، للبحث عن الدعم الشخصي والنفسي في عالم رقمي مترامي الأطراف.

الإشباع المتحققة من التعرض للمحتوى التحفيزي:

يشير مفهوم "الإشباع" إلى الفوائد التي يجنيها الأفراد من استهلاكهم للمحتوى التحفيزي، وقد تشمل هذه الإشباعات جوانب نفسية، مثل: زيادة الثقة بالنفس والتحفيز نحو العمل أو الدراسة، أو جوانب اجتماعية مثل: الشعور بالانتماء إلى مجتمع يشترك في الأهداف والطموحات. كما يمكن أن يلبي المحتوى التحفيزي حاجةً نفسيةً للهروب من ضغوط الحياة اليومية؛ حيث يجد الأفراد متنفساً لهم في قصص النجاح، والمقولات التحفيزية. إن هذه الإشباعات تعزز من استمرار الشباب في متابعة هذا النوع من المحتوى، إلا أن التركيز الزائد على هذه النماذج المثالية قد يؤدي إلى تزايد التوقعات غير الواقعية.

التأثيرات النفسية والاجتماعية للتعرض للمحتوى التحفيزي:

للمحتوى التحفيزي تأثيرات نفسية إيجابية وأخرى سلبية محتملة. من الناحية الإيجابية، يمكن أن يسهم هذا المحتوى في تعزيز روح المبادرة والثقة بالنفس، كما يشجع الأفراد على تبني سلوكيات إيجابية مثل: وضع أهداف شخصية والعمل بجد لتحقيقها. على الجانب الآخر، قد يؤدي التعرض المفرط للمحتوى التحفيزي إلى بعض التأثيرات السلبية. فعلى سبيل المثال: تركز بعض الرسائل التحفيزية على النجاح الفردي المطلق، مما قد يخلق ضغوطاً نفسية؛ حيث يشعر المتابعون بضرورة النجاح المستمر دون اعتبار للواقع العملي، والتحديات الفعلية.

بالإضافة إلى ذلك، هناك تأثيرات اجتماعية لا يمكن إغفالها، فالمقارنات الاجتماعية تعتبر جزءاً لا يتجزأ من تجربة متابعة المحتوى التحفيزي؛ حيث يميل البعض إلى مقارنة حياتهم الشخصية بمثيلاتها لدى الأشخاص الذين يروجون لأنفسهم كقدوة، مما قد يؤدي إلى شعور بالنقص أو الإحباط إذا لم تتطابق توقعات المتابع مع واقع حياته.

التحديات المرتبطة بالاستهلاك المفرط للمحتوى التحفيزي:

بالرغم من أن المحتوى التحفيزي يمكن أن يلعب دوراً إيجابياً، إلا أن التعرض المفرط له يحمل بعض التحديات:

أولاً/ قد يؤدي استهلاك هذا المحتوى بشكل مستمر إلى إرهاق نفسي إذا شعر الشخص بالضغوطات المتزايدة للتطور الدائم وعدم القدرة على التراجع.

ثانياً/ يُمكن أن يؤدي المحتوى التحفيزي - خاصةً إذا كان يُعرض بطريقة مبالغ فيها- إلى بناء توقعات غير واقعية حول الإنجاز السريع والسهل، مما قد يُشعر البعض بالإحباط إذا لم تتحقق النتائج المرجوة في وقت قصير.

كما أن الكثير من هذا المحتوى قد يركز على النجاح الفردي، وتجاهل السياقات الاجتماعية والاقتصادية المختلفة، مما يعكس تصورات غير واقعية قد تؤدي إلى عدم تقدير الذات، والشعور بالإحباط.

خلاصة تحليل القضية:

قضية التعرض للمحتوى التحفيزي في وسائل الإعلام الرقمي، تعكس ظاهرة معقدة تتداخل فيها الحاجات النفسية، مع التأثيرات المجتمعية. فمن جهة، يلبي المحتوى التحفيزي حاجة الشباب للتشجيع والدعم في حياتهم الشخصية والمهنية، مما يمكن أن يكون ذا أثر إيجابي يعزز من روح المبادرة. ولكن من جهة أخرى، يجب مراعاة تأثيراته السلبية المحتملة الناجمة عن المقارنات الاجتماعية، والتوقعات غير الواقعية، والضغطات النفسية المترتبة على التعرض المفرط له.

هناك حاجة ملحة لفهم هذا التأثير بشكل أعمق من خلال دراسات تسليط الضوء على الآثار السلبية، وكيفية التعامل معها، وكذلك كيفية توجيه المحتوى التحفيزي ليكون متوازناً ويحقق دعماً نفسياً إيجابياً دون أن يؤدي إلى إرهاق نفسي أو تحفيز غير واقعي. **الموضوع يعتبر جيداً جداً للطرح، بل ومهم في الوقت الحالي، وأيضاً التناول البحثي لقضية التعرض للمحتوى التحفيزي في وسائل الإعلام الرقمية يُعد مناسباً، خاصة مع تزايد الاعتماد على المنصات الرقمية للحصول على الدعم المعنوي، والتحفيز في مختلف جوانب الحياة.**